

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب
الدراسي بالمؤسسات التربوية الجزائرية - دراسة نظرية

The Implications of Social Media on Academic Dropout
in Algerian Educational Institutions (Theoretical Study)

لخميسي دريد *، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي
drid.lakhmissi@univ-oeb.dz
المخبر المتعدد التخصصات في العلوم الإنسانية
والاجتماعية التطبيقية من أجل التنمية جيجل (الجزائر)
باديس بوشامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي
Bouchama.badis@univ-oeb.dz

تاريخ القبول: 2024/12/01

تاريخ الاستلام 2024/11/07

ملخص:

إن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل التداعيات الناتجة عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على ظاهرة التسرب الدراسي في المؤسسات التعليمية الجزائرية، والتي أصبحت تشكل في الآونة الأخيرة مشكلة ملحوظة تثير القلق بين الباحثين الاجتماعيين وصناع القرار في المجال التربوي. وهي تهدف إلى دراسة وتحليل العوامل المحتملة التي تسهم في زيادة معدلات التسرب الدراسي، مثل تشتت الذهني، ضعف التركيز لدى التلاميذ، والإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيراتها السلبية على استعداداتهم البدنية والنفسية لمواصلة التعليم.

وقد تم استخدام المنهج التحليلي للمعلومات المتعلقة بتمارسات الطلاب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى تأثير هذه الممارسات على أدائهم

*المؤلف المراسل

جانفي 2025

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة

الأكاديمي. كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الآثار السلبية لهذه العوامل على الأداء التربوي والأكاديمي، وإلى تقديم اقتراحات وتدابير فعالة للحد من تأثير الإي استخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي وبالتالي التقليل من معدلات التسرب الدراسي.

وتوصلت الدراسة التحليلية إلى أن الإي استخدام المفرط وغير الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطلاب، خاصة في الأنشطة غير المتعلقة بالدراسة والمعرفة، يساهم بشكل كبير في تدهور نتائجهم الدراسية. الذي بدوره يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي، مما يؤدي إلى زيادة في معدلات التسرب الدراسي.

الكلمات المفتاحية: تداعيات - مواقع التواصل الاجتماعي - التسرب الدراسي .

Abstract:

This study aims to analyze the impact of social media on the phenomenon of school dropout in Algerian educational institutions, a problem that has recently become noticeable and raised concerns among social researchers and decision-makers in the field of education. The study seeks to examine and analyze the potential factors contributing to the rise in dropout rates, such as mental distraction, lack of concentration among students, social media addiction, and its negative effects on students' physical and psychological preparedness to continue their education.

An analytical approach was used to assess the practices of students in using social media and the impact these practices have on their academic performance. The study also aims to highlight the negative consequences of these factors on both educational and academic outcomes, and to offer effective recommendations and measures to mitigate the excessive and irrational use of social media and its detrimental effects on students' academic achievements, ultimately reducing dropout rates.

The analytical findings reveal that the excessive and suboptimal use of social media by students, particularly for activities unrelated to study and knowledge, significantly contributes to the deterioration of their academic results. This, in turn, affects their academic achievement, leading to an increase in school dropout rates.

Keywords: Implications, Social Media Platforms, School Dropou .□

مقدمة:

لقد سعت الدولة إلى لعب الدور الكبير في تكوين الأفراد وإكسابهم بمختلف القيم الثقافية والاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق الهدف من خلال التوازن بين مؤسساتها، وتعتبر المنظومة التربوية البناء الأساسي في كل تطور وتقدم وذلك إذا انتهجت سياسة تربوية تعتمد على أساليب تعليمية ذات معالم واضحة، تأخذ بجميع الأسس الهامة مثل الغايات والمبادئ مع مراعاة متطلبات البحث الاجتماعي والتربوي وفلسفته وذلك بتضافر جهود أفراد المجتمع بإعطاء

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة
المنظومة التربوية الأهمية البالغة، وخاصة من أصحاب إتخاذ القرار والنهوض بها
قدما نحو مستقبل مشرق.

إن الدولة الجزائرية وعلى غرار كل دول العالم تسعى جاهدة وبكل
عزم إلى الإهتمام البالغ بالمنظومة التربوية والعمل على إدخال عدة إصلاحات من
خلال سد الفجوات التي تعيق السيرورة الحسنه لها، ومن أهم المظاهر السلبية
التي حالت دون ذلك نجد التسرب الدراسي الذي هو إستنزاف لكل
الإمكانات المادية والبشرية التي تبذلها الدولة والذي ساهم بشكل كبير في
تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية الإجتماعية والإقتصادية للدولة
وظهور فئتين في المجتمع متناقضتين وهذا ما يؤدي إلى ظهور الخلل الوظيفي
للمؤسسة التعليمية.

إن للتسرب الدراسي عوامل كثيرة مترابطة ومتداخلة فيما بينها ويؤثر
كل واحد منها فيه بنسب متفاوتة، وللتعرف على مستوى تأثير مواقع التواصل
الإجتماعي على التسرب الدراسي ومعرفة مدى العلاقة بينهما، والتوصل لإيجاد
إجراءات وإقتراحات على الأقل للحد من إنتشارها وتفاقمها على مستوى الفرد أو
المجتمع وأيضا من أجل الحد من تأثير هذه المواقع على التسرب الدراسي
للطلاب، وإنطلاقا من هنا يمكننا طرح أسئلة الدراسة كمايلي :

- هل في الإستعمال المفرط لمواقع التواصل الإجتماعي من قبل الطلبة تأثير في
تسربهم دراسيا ؟ وإنقطاعهم عن مقاعد الدراسة ؟
- وماهي الإجراءات التي يجب إتخاذها للحد منها ؟ أو على الأقل الحد من إنتشار
هذه الظاهرة في أوساط أبنائنا المتدربين ؟

1. مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة تطورات ملحوظة لم يسبق لها مثيل وبوتيرة جد متسارعة، ضف إلى ذلك الميزات الجديدة للتسويق المختلف للسلع والبضائع والبث المباشر والدردشة بالصوت والصورة والإشهار، وبشكل عام عرفت نمواً متزايداً ومستمراً مع التركيز على الفيديو والتجارة الإلكترونية والتواصل الشخصي والمهني.

1.1 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

نسعى في دراستنا لمواقع التواصل الاجتماعي الإلمام بمفهومها وهي تلك المنصات الإلكترونية التي تمكن المشتركين فيها من إنشاء حسابات شخصية تساعدهم في التواصل والتفاعل مع الآخرين. (فيسة، 2023، صفحة 154).

مواقع التواصل الاجتماعي يمكن تعريفها أيضاً أنها: مواقع تشكل نظاماً من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إنشاء حساب شخصي خاص بهم، وإمكانية ربطه بشكل إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. (أميطوش و ناتش، 2022، صفحة 05).

ويعرفها بكري محمد الـ شيخ بأنها: عبارة عن شبكة من الأفراد يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي في بيئة رقمية، لأهداف اجتماعية، ثقافية، تعليمية، أو مهنية، لتبادل الفوائد والمعلومات التي ترجع بالمنفعة على الصالح العام والخاص. (بكري، 2020، صفحة 09)

إضافة إلى ذلك فهي منصات رقمية تتيح للمنتمين إليها من إنشاء حسابات شخصية وإذشاء محتوى والتفاعل مع الآخرين من خلال الإعجاب والتعليقات على المنشورات والصور والفيديوهات، والدردشة، والمراسلة الفورية. وتشمل مجموعة متنوعة من الخصائص مثل المشاركة في محادثات عبر المنصات المختلفة، والانضمام إلى مجموعات أو صفحات متنوعة.

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة
إن مواقع التواصل الاجتماعي تعد أداة قوية لربط الناس والمجتمعات والمؤسسات على أوسع نطاق، وتلعب دوراً هاماً في الاتصال والتواصل الاجتماعي والإشهار الإعلامي والتسويق والتجاري وغيرها من جوانب الحياة اليومية ومنها التعليمية والمهنية والترفيهية. (فيسة، 2023، صفحة 157).

2.1 أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً هاماً خلال السنوات الأخيرة، وتتنوع وتتميزت بخائص جديدة متطورة، وجميعها تهدف إلى ربط علاقات تفاعلية بين الناس والمجتمعات عبر الحدود الجغرافية وتمكينهم من التواصل والتفاعل والمشاركة في المحتوى الرقمي. لقد اكتسبت بعض هذه المواقع الاجتماعية شهرة واسعة وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للملايين من البشر حول العالم. ومن أهم هذه المواقع استخدام: الفاي، سيوك والتويترو واليوتيوب، والإنستغرام. (أ. سعد، 2016، صفحة 336).

وتعتبر من أهم وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والأكثر رواجاً بين أوساط الشباب وهي كمايلي :

1.2.1 الفاييس بوك Facebook

الفايس بوك هو موقع لوسائل التواصل الاجتماعي يتيح للمستخدمين التواصل مع بعضهم البعض باستخدام أدوات الموقع وبناء روابط و صداقات قوية. كما يسمح أيضاً للأشخاص الحقيقيين أو الأشخاص. الطبيعيين، سواء كانوا أفراداً حقيقيين أو أشخاصاً اعتباريين مثل الشركات والهيئات والمنظمات، فرصة للمشاركة عبر الموقع وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بأهدافهم وهويتهم. (هشام، 2021، الصفحات 197 - 198)

الفيس بوك أحد أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي ويعتبر من الشبكات الاجتماعية الكبيرة الاستخدام والانتشار في العالم بين أوساط الشباب والمراهقين وخاصة الطلبة المتدربين ومختلف شرائح المجتمع والمشاركين فيه حيث يقول عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر "أنه في إنترنت شارك متزايد ومستمر وذلك من خلال زياراتهم المستمرة والتبادل فيما بينهم والتعليقات على ما يشر به صفحاتهم من آراء وأفكار حول الملفات والصور ومقاطع الفيديو المتنوعة والجديدة بالإضافة إلى المشاركة الفعالة والتي تكون غالباً في المحادثات والردود". (عبد الرحمان، 2015، صفحة 63)

إن موقع الفيس بوك كان يحتل حصة رئيسية لدى عبد الرحمان المركز الثالث عالمياً في مواقع الشبكات الاجتماعية من حيث الشهرة والإقبال في عام ألفين وخمسة وعشرة والذي يتميز بسرعة انتشاره وتوسعه. كما يتيح للأشخاص العاديين والمؤسسات إبراز أنفسهم وتعزيز مكانتهم مع أشخاص آخرين ضمن نطاق الموقع أو عبر التواصل معهم إنشاء روابط تواصل مع الآخرين. (عبد الرحمان، 2015، صفحة 64)

2.2.1. التويتر Twitter

يعتبر موقع التويتر أحد أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية المهمة في العديد من البلدان في الآونة الأخيرة، سواء كانت عربية أو أجنبية. يعتبر منصة لإرسال تغريدات قصيرة وقد أثرت بشكل كبير على الأحداث الأخيرة. وتقتصر حجم الرسائل النصية التي يمكن إرسالها عبر تويتر على 140 حرفاً لكل رسالة. (هشام، 2021، صفحة 198).

شركة تويتر كانت شركة وسائل تواصل اجتماعي أمريكية مقرها في "سان فرانسيسكو" كاليفورنيا. إمتلك الشركة سابقاً خدمة التواصل

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة
الإجتماعي "توتير" وتطبيق فاين للفيديوهات القصيرة وخدمة بير سكوب للبث المباشر.

إنه أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وظهر في سنة ألفين و سبعة والذي يسمح لمستخدميه بإرسال رسائل قصيرة والرد عليها وتعرف باسم "التغريدات" أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الشخصية. (هشام، 2021، صفحة 198)

3.2.1 اليوتيوب YouTube

إن الآراء المختلفة حول ما إذا كان اليوتيوب يعتبر موقعا من مواقع لوسائل التواصل الاجتماعي أم منصة لمشاركة الفيديوهات، إلا أن هناك آراء تعتقد بأنه يجمع بين الإثنين معا. وسبب ذلك يعود إلى الضغط المتزايد والضغط على مشاهدات الفيديوهات، مما يحفز بعض المنخرطين فيه على مشاركة آرائهم والتعليق على الفيديوهات المنشورة، مما يسهل التفاعل الاجتماعي مع متابعين آخرين لنفس الفيديوهات. (هشام، 2021، صفحة 198).

كما يتيح أيضا موقع اليوتيوب للمستخدمين من تحميل وعرض وتقييم ومشاركة وإضافة إلى قوائم التشغيل والإبلاغ عن مقاطع الفيديو والتعليق عليها والاشتراك مع مستخدمي آخرين، وقد أعلنت في نوفمبر ألفين وثلاثة وعشرون منصة بث مقاطع الفيديو "يوتيوب"، أنها قد تتيح قريبا طلب حذف المحتويات المزيفة المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، مضيفا أن مقاطع الفيديو التي تتضمن هذا النوع من المحتوى ستصبح قريبا ملزمة بذلك.

ويعد موقع اليوتيوب من أكثر المواقع إستخداما ما في ألف وصول الدراية، حيث يتم من خلاله السماح بسهولة تحميل وتنزيل الأفلام المختلفة بشكل عام ومجاني، ويسمح كذلك بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة

من أفلام عامة باستطاعة الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة تقتصر مشاهدتها على فئة خاصة فقط .

وقد كان يحتل اليوتيوب المرتبة الأولى في مواقع التواصل الاجتماعي لعام ألفان وستة مائة سب اختيار مجلة "تايم الأمريكية" من حيث الستة ضافته لأفلام الفيديوها سواء على المستوى الشخصي أو الشركات التكنولوجية العظمى والفاعلة على الصعيد العالمي. (عبد الرحمان، 2015، صفحة 65)

4.2.1 الواتس آب WhatsApp:

يعتبر الواتس آب تطبيق يتم تحميله على الهواتف النقالة فقط، ولا يتوفر منه أي نسخة للحواسيب أو الأجهزة اللوحية. يستخدم البرنامج للتواصل عبر الرسائل النصية أو الصور مع إمكانية إرسال مقاطع فيديو. أثناء تحميل البرنامج، يضاف تلقائياً إلى قائمة الأسماء المخزنة مسبقاً في الهاتف. بالإضافة إلى أن البرنامج يعتمد بشكل أساسي على خدمة الإنترنت، ويتطلب إذن اتصال للعمل بها. كما لا تتحمل شبكة الهاتف النقال أية تكلفة إضافية لإرسال أو استقبال الرسائل، بل يتم احتساب استخدام خدمة الإنترنت فقط. كما يسهم تطبيق واتس آب من جهة، ومن جهة أخرى في تداول الأخبار، وفي التعليم، وفي عقد الاجتماعات، وفي التوعية والإرشاد. (عبد الرحمان، 2015، صفحة 66)

كما يعد الواتس آب تطبيق يقوم على استعمال الإنترنت لإرسال الرسائل النصية والصور والرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو، ويتم استخدامه عبر تحميله على الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب الشخصي، وتم تأسيسه في عام ألفين وتسعة، على يد موظفين سابقين في "موكا ياهو" وبراين آكتون "Brain Acton".

إن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً حاسماً في تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال نشر الأخبار والتثقيف، وتوسيع نطاق الأعمال التجارية.

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة
كما أصبحت أيضا أداة أساسية في الحملات الإعلامية والتوعوية، الثقافية، والتعليمية. وقد ساهمت هذه المواقع بشكل في تغيير الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع العالم من حولهم، كما أصبحت منصات متعددة الاستخدامات تخدم شتى مجالات الحياة.

3.1. إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي :

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الإيجابيات مثل تسهيل التواصل بين الطلاب والمعلمين، وتوفير موارد تعليمية متنوعة، بالإضافة إلى تعزيز التفاعل والمشاركة. في المقابل، تحمل هذه المواقع سلبيات تتمثل في إمكانية تشتيت انتباه الطلاب، وانتشار المعلومات المغلوطة، وتأثيرها على الصحة النفسية. رغم ذلك، يمكن استخدامها بفعالية في التعليم إذا تم توجيهها بشكل سليم لتحقيق الفائدة القصوى. ويمكننا تفصيلها كما يلي :

1.3.1. إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي :

إن استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي يتفاوت حسب اهتماماتهم وميولاتهم الشخصية من فرد إلى آخر حسب الأهمية والأهداف المرجوة منها، فمنهم من يستخدمها لأغراض ترفيهية وتفاعلية وتواصلية فيما بينهم وآخرين ملء وسد الفراغ وإهدار وضاعة الوقت ومنهم من يلجأ لها بدافع التواصل العلمي والبحث عن المعلومات والمعارف المختلفة والمتعلقة بالدراسة والتعليم، ومن هنا فإن لكل وسيلة تكنولوجية حديثة سلبيات وإيجابيات والتي تتوقف وتتحدد طبيعتها حسب الاستخدام الأمثل أو السيئ لهذه المواقع، وفيما يلي يمكننا ذكر بعض إيجابياتها في النقاط والمتمثلة في :

- الإستخدامات التعليمية من خلال تطوير التعليم الإلكتروني وتثقيف الفرد من خلال ما توفره من مصادر ومراجع ومطبوعات وصور وفيديوهات ووسائل سمعية بصرية والمؤتمرات العلمية المرئية مما يتيح إستعمالها في المجال الدراسي مع

تمكين الأشخاص الذين يعانون خاصة من الخجل التواصل والإتصال والمناقشة وإبداء الرأي بأريحية تامة.

- الإستخدامات الإتصالية الشخصية من حيث السماح بتبادل المعلومات والأفكار وتقريب المسافات بين الأشخاص وإنشاء علاقات محبة وأواصر الأخوة فيما بينهم.

- الإستخدامات الإخبارية من حيث أنها تعتبر محطات أولى لنشر الأخبار أول بأول وفي ظرف قصير جدا صوتا وصورة وبأقل تكلفة وفي وقته . (عبد الرحمان، 2015، الصفحات 68 - 69)

- الإستخدامات الدعوية والمتميز بسهولة في الإستخدام والتواصل مع ربح الوقت والجهد وبأقل التكاليف وتستخدم أيضا كمواقع تعليمية ومساعدة بيداغوجية في فهم المادة الدراسية وشرحها وتقريب المفهوم للطلاب بشكل أكثر تشويقا وجاذبية ومتعة .

2.3.1. سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي :

لقد ظل وجود وسائل التواصل الاجتماعي في الفصول الدراسية مثيرا للجدل خلال السنوات الأخيرة، حيث إعتبرها العديد من الأولياء والمربين أن لها تأثيرات سلبية استنادا إلى هذا التصريح فلماذا تم فرض حظر على إستخدام الهواتف المحمولة في الفصول الدراسية، وتم منع الطلاب من الوصول إلى بعض منصات التواصل الاجتماعي الشهيرة. وفيما يلي يمكننا ذكر بعض إيجابياتها في النقاط والمتمثلة في :

- نشر الأفكار الهدامة والدعوات المنحرفة، إضافة إلى انتهاك الحقوق العامة والخاصة.

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة

- تؤدي إلى تدني التحصيل الأكاديمي بشكل كبير في أواسط الطلبة المتمدرسين حسب ما توصلت إليها نتائج عدة دراسات. (أميطوش وناش، 2022، صفحة 06)

- أنها تشكل عائقاً في ممارسة التعليم وإضاعة الوقت ولفترات طويلة من جراء الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي.

- تشتت الانتباه وتقلل من تركيز الطلبة، مما يؤدي إلى نومهم أثناء الحصص التعليمية من جراء السهر المفرط في الليل لساعات طويلة ومتأخرة. كما تشكل عائقاً كبيراً أمامهم لممارسة التعليم.

- إضاعة الوقت في التنقل بين الصفحات والملفات والمواقع دون فائدة، حيث تجعل منصات التواصل الاجتماعي بخدماتها الترفيهية المغرية والمشوقة الطلاب ينسون مسؤولياتهم الأكاديمية، وهو حقيقة أكدتها العديد من نتائج الدراسات في هذا الجانب ومنها على سبيل المثال الدراسة أجريت حول وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على المجتمع السعودي. (بكري، 2020، صفحة 17)

- تزيد من انتشار الإشاعات وصعوبة التحقق من المعلومات المنتشرة عبر هذه المنصات الاجتماعية، وخاصة مع وجود مقالات غير معروفة المصدر (طراد، 2015، صفحة 74).

- تؤدي أيضاً إلى ظهور الإنحرافات الاجتماعية المختلفة وكثرة الجرائم الإلكترونية مثل عمليات الابتزاز والتزوير والمضايقات والفحشاء بمختلف أشكالها.

2. التسرب الدراسي :

تعتبر ظاهرة التسرب الدراسي أكبر من التحديات الهامة التي تواجه النظم التعليمية في العديد من الدول كما أنه من الظواهر المتعددة الأبعاد التي تؤثر على الحياة الدراسية سلبية للطلبة والمنظومة التعليمية على حد سواء، هذه

الم مشكلة لها جذور إجتماعية وإقتصادية وتربوية، وينبغي معالجتها ب شكل شامل وعبر إستراتيجيات متكاملة.

إن ظاهرة الت سرب الدرا سي تبدأ عادة بإبتعاد الطلبة أوإنقطاعهم عن التعليم قبل إتمام المرحلة الدراسية المقررة. وتنشأ هذه المشكلة من مجموعة من العوامل المترابطة كالظروف الإقتصادية الصعبة للأسر، والمشكلات الأسرية والإجتماعية، والصعوبات التعليمية والنفسية التي يواجهها الطلبة، بالإضافة إلى قصور في البنية التحتية التعليمية والدعم الضعيف للمؤسسات التعليمية .

إن معالجة هذه الظاهرة المعقدة تتطلب ت ضافر جهود كافة الجهات المعنية - الحكومة والمدارس والأسر والمجتمع المحلي لوضع الحلول الشاملة التي ت تستهدف مختلف هذه العوامل المؤثرة فيه، وبالتالي فإن الت صدي لم مشكلة الت سرب الدرا سي سي ساهم في تقوية النجاح التعليمي والتحصيل الأكاديمي للطلبة من جهة، ومن جهة أخرى تطوير المنظومة التربوية بكل مكوناتها .

1.2. تعريف التسرب الدراسي :

يعرف الت سرب الدرا سي بأنه : ترك التعليم قبل إتمام مرحلته أو ترك الدارس للبرنامج لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها أو من خلال إحدى سنواتها والت سرب له أسباب إجتماعية وثقافية وإقتصادية وتعليمية وشخصية (حسن، زينب، و حامد، 2003، صفحة 102).

والت سرب الدرا سي حسب كل من: حاجي بوغالي و حواطي منال هو "إنقطاع الطالب عن الدراسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية الأساسية" والمت سرب "هوكل تلميذ يترك المدرس ل سبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي تم التسجيل فيها (حاجي و حواطي، 2022، صفحة 80).

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة

فمن خلال التعريفات السابقة الذكر يتضح لنا بأن هناك أسباب كثيرة تؤدي في النهاية إلى إنقطاع الطلبة عن التمدرس والهروب من المدرسة، وتختلف أسباب ظهورها حسب مستوى التقدم أو التخلف في المجتمعات، كما أنها تنتشر بشكل خاص في الدول النامية، نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الصعبة، ومن بين هذه الأسباب ما يتعلق بالمدرسة، وأخرى تتعلق بالأسرة والمجتمع على حد سواء. (بوعزه، معيفي، ولوحيدي، 2019، صفحة 20)

2.2. أسباب التسرب الدراسي :

للتسرب الدراسي ع - دة أسباب متداخلة نذكرها على سبيل الذكر

لأعلى سبيل الحصر وتتمثل في :

1.2.2 أسباب ترجع للمدرسة :

تتعد العوامل المدرسية التي تدفع الطلبة إلى التسرب الدراسي من خلال

عدة جوانب وهي :

- الصعوبة في عملية التكيف النفسي لـ بعض الطلبة في الأوساط الدراسية خاصة مع الأجواء الجديدة لكل مرحلة تعليمية، وما قد يصطدمون به في الأيام الأولى من صعوبات التأقلم.

- القساوة في تطبيق اللوائح والقوانين التربوية والنظام الداخلي التعليمي للمؤسسة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الصف، والتي قد تتجلى في أشكال مختلفة من العقوبات البدنية والنفسية التي تفرضها المعلمون وإدارة المدرسة.

- سوء الإضاءة في بعض الفصول الدراسية، مما يؤثر على جوانب تركيز والرؤية الجيدة للطلبة من أجل التفاعل الجيد والإيجابي مع الدروس.

- الإمتحانات ونظامها الذي قد يكون غير منصف، مما يخلق شعور بالفرق الشاسع بين قدرات التلاميذ فيما بينهم .

- شعور التلاميذ بالنفور من المدرسة وعدم الانتماء إليها ، سواء بسبب عوامل اجتماعية أو بسبب صعوبة مواد دراسية معينة.

هذه العوامل قد تؤدي إلى تفاقم مشكلة التسرب المدرسي، حيث يمكن أن يكون للغيابات الناتجة عنها تأثير سلبي على تحصيل التلاميذ ونجاحهم الدراسي، وقد تفتح الباب أمام انجرافهم نحو أصدقاء غير مثمرين وتقليل مستوى التحصيل الدراسي وعدم اكتمال الدراسة، مما يسهم في زيادة نسبة التسرب المدرسي. ويلعب المدرس دورا هاما في رفض الطالب أو قبوله للمدرسة (بن عمار، لوحيدي، و جلول، 2020، صفحة 11).

2.2.2 أسباب متعلقة بالطالب : وتتمثل في :

- عدم الرغبة والإستعداد والاهتمام النفسي للطالب بالدراسة .
- صعوبات التعلم وتدني درجات ومستويات التحصيل الدراسي و عدم إستيعاب الطالب للمادة العلمية وتأخر مستواه .
- كراهية الطالب لبعض المدرسين والمدرسة .
- تأثر الطالب برفقاء السوء وأصدقاء فاشلين في الدراسة وتأثره بهم والإقتداء بهم حيث يصل الأمر به إلى الإنقطاع عن الدراسة خاصة في حالة عدم متابعة الوالدين وعدم وعيهم بخطورة التخلي عن الدراسة.
- عدم رغبة الطالب نفسه في مواصلة الدراسة أو إصابته ببعض العاهات والأمراض التي تحول دون إستكمال دراسته. وميل ورغبة البعض إلى التوجه للحياة العملية والمهنية من جراء الفكرة السلبية تجاه الدراسة مفادها لافائدة ترجى من أهمية الإستمرار في التعلم والتحصيل العلمي وبالتالي إختصار الطريق من أوله وبدايته (نقاز، الصفحات 20 - 21).

3.2.2 أسباب متعلقة بالأسرة :

ويمكننا في تلخيصها في النقاط الآتية :

- التفكك الأسري وتدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة .
- زيادة عدد أفراد الأسرة وعدم قناعتها بجدوى وأهمية التعليم .
- سعي بعض الأسر لتحسين أوضاعها المادية من خلال عمل أبنائها
- عدم قناعة بعض الأسر بتعليم الفتيات . (هشام ، 2018 ، صفحة 67).

3. صور وأشكال التسرب الدراسي:

للتسرب الدراسي أشكال وصور متعددة نوجزها فيما يلي :

1.3 التسرب الدراسي المؤقت :

يعد التسرب المؤقت ظاهرة جديدة بالاهتمام في مجال التعليم، والتي تشير إلى انقطاع الطلاب عن الدراسة المنتظمة لفترات محددة ثم عودتهم إليها في وقت لاحق. تساهم العديد من العوامل في هذه الظاهرة، منها المشكلات الأسرية والاقتصادية التي قد تضطر البعض للتوقف عن الدراسة للمساعدة في شؤون الأسرة أو البحث عن مصدر دخل إضافي. كما أن الصعوبات التعليمية التي يواجهها البعض قد تؤدي إلى الإحباط والرغبة في الانقطاع المؤقت. علاوة على ذلك، فإن العوامل الاجتماعية والثقافية كالعادات والتقاليد قد تلعب دوراً في قرار البعض بالتوقف عن الدراسة لفترات متقطعة.

وبشكل عام يحدث التسرب المؤقت بشكل يومي ومتكرر ثم يتحول إلى إنقطاع تدريجي ثم إنقطاع مستمر قد ينتج عنه فصل التلميذ من المدرسة، ومنه يتحول إلى تسرب نهائي ودائم. (هشام ، 2018 ، صفحة 67).

2.3. التسرب الدراسي الدائم:

يقصد بالتسرب الدائم هو ظاهرة خطيرة تنذر بتداعيات اجتماعية وتربوية واقتصادية وخيمة. هذه المشكلة تكمن في انقطاع الطلاب عن التعليم بشكل كامل، دون العودة إليه أبداً، مما يحرمهم من فرص التطور والنمو والحصول على شهادات رسمية.

تكمن الأسباب وراء التسرب الدائم متعددة ومتشابكة. إذ قد تكون هناك ظروف اقتصادية صعبة تدفع الطلاب للاضطرار للعمل بدلاً من الدراسة. كما قد ترتبط بمشكلات أسرية أو اجتماعية كالزواج المبكر أو الصعوبات التعليمية والنفسية التي يواجهها الطلاب. كذلك، قد يُعزى ذلك إلى قصور في البنية التحتية والموارد التعليمية أو ضعف الدعم المؤسسي المقدم للطلاب المتسربين.

بشكل عام يعني التسرب الدائم هجر التلميذ للمدرسة بشكل دائم وإنقطاع بصفة نهائية (هشام، 2018، صفحة 67).

4. مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتسرب الدراسي:

تتصاعد أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لتربية النشء وتعزيز قيمهم وعاداتهم الاجتماعية والاتجاهات والمعرفة. وفي هذا السياق، فهي تنافس تأثير المدرس بفضله الانفجار المعرفي والتكنولوجي المتزايد في الآونة الأخيرة، حيث يمر الطفل بتجاربه الأولى معها قبل وبعد إنضمامه إلى البيئة المدرسية والتعليمية مما يستدعي قضاء الطفل لفترات زمنية طويلة متصلين بالإنترنت من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة، حيث يجدون المتعة والتشويق الذي قد يفقدون إليه في الحصص التعليمية والدراسية بالمدرسة مما يحول دون قدرتهم على مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات المدرسية.

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة

بالإضافة إلى السهر مع وسائل الإعلام يؤثر على استعداد الطفل للدراسة في الصباح، حيث يذهب إلى المدرسة متعباً وغير قادر على التركيز، مما يؤدي إلى عدم استيعابه للدروس والتأثير السلبي على تحصيله العلمي و الأكاديمي. (نقاز، صفحة 22).

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم البيئة الموازية والخصة والمنافسة لطبيعة المناهج الدراسية سلبية التي قد لا في لاتبلي في أغلب الأحيان احتياجات التلاميذ النفسية والاجتماعية والثقافية بشكل سليم وتام، إضافة إلى غياب التدريسين من طرف المؤهلين والمتدربين، مما يؤدي إلى ملل الطلاب وتوجههم نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الحصص التعليمية. هذا السلوك يؤثر سلباً على سير الدروس وتحصيل الطلاب، مما يزيد من حالات الغياب وتدني في النتائج الدراسية وتدني مستويات التحصيل التعليمي والأكاديمي للطلاب مما يؤدي بهم في نهاية المطاف إلى التفكير في الانقطاع عن الدراسة. مما أدت هذه الأخيرة من التفاقم الخطير لظاهرة التسرب الدراسي في أوساط الطلبة على جميع المستويات الدراسية وفي مختلف الأطوار التعليمية ذكورا وإناثا على حد سواء، والتي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على الفرد والمجتمع على حد (بوعزه، معيفي، ولوحيدي، 2019، صفحة 23).

بالإضافة إلى عدم توظيف مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وتنوعها فيما يخص العملية التعليمية أوجدت العديد من المشكلات الناجمة على الاستغلال السيئ لها والتي تؤثر سلباً على العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي الصف الثالث الإعدادي. كما تؤدي إلى تأخر الطلاب عن حضورهم المدرسي وهذا ما يؤدي بهم إلى إرتفاع والزيادة من نسب الرسوب والتسرب الدراسي. (هشام، 2021، الصفحات 227 - 228)

كما أن الإِستخدام غير العقلاني والطرق الخاطئة لمواقع التوا صل الإجتماعي من قبل الطلاب مما يؤثر سلبا على سير العملية التربوية وعدم تحقيق أهدافها المرجوة والمسطرة لها . (هشام، 2021)

من خلال ماتم عر ضه يمكننا القول بأن لمواقع التوا صل الإجتماعي سلبيات وإيجابيات وذلك حسب الإِستخدام الذي وجه له، فإن تم إِستخدامه من طرف التلميذ لما يفيدده وخاصة في مجال دراسته والإِطلاع به على مختلف المواقع التعليمية فإن ذلك سوف يعود عليه بالإِيجاب من خلال زيادة م ستوى تحصيله الدرا سي وإِكسابه مختلف المعلومات والمعارف في شتى المجالات العلمية والفكرية وتجعله مواكبا لمختلف التطورات التكنولوجية وتحسين معارفه من حين إلى آخر، ويكون بذلك متفوقا في مختلف م ستوياته الدرا سية ويبقى في إِستمرارية تامة في مختلف الأطوار التعليمية بدءا من الإِبتدائي فالمتو سط فالثانوي فالجامعي ..

أما إذا إِستخدم التلميذ مواقع التوا صل الإجتماعي المتنوعة كالفاي سبوك والتويتر واليوتيوب. والواتس آب وغيرها من هذه المن صات في مجالات بعيدة كل البعد عن درا سته وإِقتصر على ربط العلاقات والتعارف والدردشة والبقاء معظم الأوقات متصلا بها فإن ذلك يؤدي لامحال إلى جره إلى عدم القدرة على التركيز وتشتت في الإِنتباه وعدم القدرة على مذاكرة دروسه وإِهمال لدرا سته من جميع الجوانب سواء عدم القيام بواجباته على أكمل وجه وتدني في م ستوى تحصيله الدرا سي، وحصوله على معدلات ضعيفة جدا مما يجعله ينفر من الدراسة ويبدأ في التفكير في عدم الذهاب إلى المدرسة شيئا ف شيئا إلى أن يتم مغادرته لها والإِنقطاع التام وف شله درا سيا ومن ثم يتسرب دراسيا .

خاتمة:

من خلال ما سبق التطرق إليه نستخلص أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبي على التسرب الدراسي للمتمدرسين، لما لهذه المواقع المتنوعة من تأثيرات عليهم من كافة الجوانب سواء النفسية، الانفعالية أو الدراسية، بالإضافة إلى ذلك يمكننا القول بأن هذه المواقع لها تأثيرات سلبية وتأثيرات إيجابية يرجع هذا حسب طبيعة استخدامها .

وقد أكدت بعض الدراسات أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور مهم في تحديد سين ودعم العملية التعليمية والتربوية، وأن استخدام مواقع التواصل المتنوعة والمختلفة بالطريقة الصحيحة والإيجابية يساهم في زيادة رفع مستويات التحصيل الدراسي للطلاب.

ومنه، نقترح جملة من التوصيات والتي ذكرها على الشكل التالي :

- ضرورة مراقبة ومتابعة الأولياء لأبنائهم من حين إلى آخر من أجل حمايتهم من الإستعمال السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي عن قرب.
- محاولة تدسيس الأولياء وإعلامهم بضرورة نزع الهواتف المحمولة نهائياً عن أبنائهم وخاصة في الفترات الدراسية.
- يجب على المدرسين وكل الفاعلين بالمنومة التربوية من ضرورة استخدام التكنولوجيات الحديثة في التدريس وتنويعها وحسن إستغلالها بالطرق المثلى من أجل خلق مركز إهتمام للطلبة وتشويقهم في الدراسة.
- إستغلال الذكاء الاصطناعي لكبح الإستغلال السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي وتشجيع الجوانب المرتبطة بالمعرفة والعلوم المختلفة.
- تحيين المناهج والبرامج وإدخال تعديلات في مضمونها من حين لآخر حسب ماتقتضيه التطورات التكنولوجية ومسايرتها.

- تنظيم أيام دراية وندوات تحسيسية وإعلامية حول الاستخدام الأمثل والعقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي لمختلف الشرائح الاجتماعية بصفة عامة، والطلاب المتدربين بصفة خاصة وفي جميع المراحل الدراسية.
- إثراء هذا الموضوع من خلال دراسات أكاديمية ميدانية للإحاطة بالظاهرة بشكل دقيق ومعالجة مسبباتها عن طريق إعداد إستمارة الإستبانة وتوزيعها.

قائمة المراجع:

- أسعد بن ناصر بن سعيد الحسين. (2016). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 35 (129)، صفحة 336.
- أميطوش موسى، و ناتش فريد. (2022). الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية). مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 06 (02)، صفحة 05.
- بكري محمد الشيخ. (2020). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالجامعات السعودية بالتطبيق على طلاب جامعة الملك عبد العزيز. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جدة، 07 (01)، صفحة 09.
- بن عمار أشواق، لوحدي فوزي، و جلول أحمد. (ديسمبر، 2020). العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 03 (02)، صفحة 11.
- بوعزه السعيد، معيفي بوبكر، و لوحدي فوزي. (ديسمبر، 2019). إنعكاسات التسرب المدرسي على المجتمع وكيفية معالجته. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، 02 (02)، صفحة 20.

تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على التسرب الدراسي لخميسي دريد وباديس بوشامة

- حاجي بوغالي، حواطي آمال. (2022). التسرب المدرسي في المجتمع الجزائري، الأسباب والعوامل. مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 07 (02)، صفحة 80.

- شحاتة حسن، النجار زينب، عمار حامد. (2003). معجم المصطلحات التربوية النفسية (عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي) (الإصدار 01). مصر: الدار المصرية اللبنانية. صفحة 102.

- طراد طارق. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي والتواصل السياسي، إشكالية الإستخدام: بين الواقع والرهانات. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد (04)، صفحة 74.

- فييسة نورة سليمان. (2023). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحسين العملية التعليمية. المجلة الدولية للإتصال، الشلف، الجزائر، 10 (01)، صفحة 154.

- هشام عطية السيد دهيم. (ديسمبر، 2018). التفكك الأسري وعلاقته بالتسرب الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين. مجلة تطوير الأداء الجامعي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة، جامعة حلوان، 07 (02)، صفحة 67.

- هشام عطية السيد دهيم. (يونيو، 2021). مشكلات الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية مطبقة على بعض مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظة الدقهلية). مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، 27 (يونيو 2021)، الصفحات 197 - 198.

- نقاز سيد أحمد. (بلا تاريخ). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية. دفاثر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، جامعة سعد دحلب البليدة، الصفحات 20 - 21.